

القصة وأثرها في تنمية المهارات اللغوية للمتعلمين من خلال طريقة "والدورف"

Story and Its Impact on Developing the Language Skills for Learners through Waldorf's Method

عبد الكريم بكاروي ، الدكتور : مبارك بلالي

Bekraoui abdelkrim , mebarek blali

مخبر الدراسات الإفريقية بجامعة أدرار (الجزائر)، abd.bekraoui@univ-adrar.edu.dzمخبر الدراسات الإفريقية بجامعة أدرار (الجزائر)، meb.blali@univ-adrar.edu.dz

تاريخ النشر: 2022/07/14

تاريخ القبول: 2022/03/19

تاريخ الاستلام: 2021/07/25

الملخص : القصة لون أدبي، نال اهتمام الأدباء وغيرهم منذ القدم، لما لها من خصوصيات فنية وأدبية ينسجم فيها الخيال مع الواقع، والأدب بطبيعة فنونه الفنية والنثرية هو تعبير أدواته اللغة، لذلك أجمع الدارسون التربويون أن للقصة دورا تعليميا يسهم في تنمية المهارات اللغوية عند المتعلمين خاصة في المراحل الأساسية الأولى والعليا، فضلا عن أنها تزود المتلقي بالكثير من الحقائق والمعلومات. ولقد عمد القائمون على الشأن التربوي إلى توظيف القصة في المناهج التربوية والكتب المدرسية، وجعلوها مطية للمتعلم في اكتساب المهارات اللغوية وتنميتها بما يتناسب وقدراته العقلية والإدراكية. ومن هذا الباب نتطرق في هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على واقع وضرورتها كأداة تعليمية مساعدة لإتقان مهارات اللغة خصوصا في المراحل الأولى من التعليم، وطرح أمثلة تطبيقية باستخدام طريقة "والدورف".

الكلمات المفتاحية: القصة القصيرة، مهارات لغوية، طريقة "والدورف"، الكلام، الكتابة، الاستماع، القراءة.

Abstract :

The story is a literary genre, which has attracted the attention of writers and others since ancient times, because of its technical and literary peculiarities in which imagination is in harmony with reality, and literature, in the nature of its artistic and prose arts, is an expression of its language tool. Therefore, the educational scholars agreed that the story has an educational role that contributes to the development of language skills among learners, especially in the primary and upper stages. It also provides the recipient with a lot of facts and information. Those in charge of educational affairs have used the story in educational curricula and textbooks, and made it a vehicle for the learner to acquire and develop language skills in proportion to his mental and cognitive abilities. From this section, we attempt in this research paper to shed light on the reality and its necessity as an educational aid tool for mastering language skills especially in the early stages and put forward practical examples using the "Waldorf" method.

Keywords: The short story, Language Skills, "Waldorf" Method, Speech, Writing, Listening, Reading

المؤلف المرسل: عبد الكريم بكاروي ، الإيميل: 11121301alg1962@gmail.com

1. مقدمة:

أسلوب القصة هو إحدى الطرق التي أنتجها التربويون، بغية تيسير عملية التعليم وجعل المادة العلمية محببة لدى التلميذ، ولقد تعددت أساليب التعلّم وطرقه واستراتيجياته بما يتلاءم مع تطور المقررات التعليمية المعاصرة، إذ يؤكد المدرسون والتربويون على أهمية هذا الأسلوب ويرون أنها أسلوب ناجح يحقق الكثير من الأغراض التربوية والتعليمية المنشودة في كثير من مجالات التعليم. فالقصة شيء من غذاء العقل والخيال والذوق عند الأطفال والطلبة على حد سواء، فهي تتيح لهم أن يطوفوا على أجنحة الخيال في فضاءات العالم ويتخطوا في قصصهم أبعاد الزمان والمكان ويتعرفوا إلى قيم وأفكار وحقائق جديدة، وهناك دراسات تربوية ولغوية أشارت إلى أهمية القصة في تطوير القدرات اللغوية للمتعلم إذا ما فعلت تفعيلًا صحيحًا بما يسمح من خلالها بتوظيف المهارات اللغوية لدى التلميذ أو المتعلم. ولعل في البحث لم أتطرق إلى ما يعرف بالقصة القصيرة (الأقصوصة)، وإن كانت هذه الأخيرة أكثر استعمالًا في المدارس، لقصر حجمها بما يتناسب ومستويات المتعلم من باب اشتغال الكل للجزء وأن الجزء لا يغني عن الكل وعليه حاولت في هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هي القصة؟ مفهومها، أنواعها، وتاريخها؟ وما هي طريقة والدور؟ وما أثرها في تنمية المهارة اللغوية

عند المتعلمين؟

2. ماهية القصة:

هي فنّ أدبيّ قائم بذاته، وهي سرد قصصي يهدف لإحداث تأثير مفرد مهمين لدى المتلقي، ويمتلك عناصر الدراما، وبأغلب الأحوال يرتكز على شخصية واحدة بموقف واحد وب لحظة واحدة، حتى ولو أنّ هذه الشروط لم تتحقق، فلا بد أن تكون الوحدة بين أجزائها هي المبدأ الموجه لها، والمحور الذي تتشابه أطرافها به، وهي من أكثر الفنون الأدبية مرونة وقبول لتجسيد الأفكار وعرضها بطريقة فنيّة، بحيث يتمكن الفرد من التعبير عن مكنوناته بوساطة القصة أكثر من الشعر، كما أنها أسهل، فتقوم بإلقاء الضوء على الفترة الزمنية والحضارية، التي قد يحتاج إليها عند الرجوع لدراسة المجتمع بإظهار أعباء الحياة اليومية المختلفة، وتحديد العلاقات الاجتماعية المتداخلة بين الأشخاص، ويتم ذلك من خلال الاستخدام الرمزي للأشياء، فتتيح للشخص أن تستوعب ذاكرته شعورًا وإدراكًا. وهي سرد نثري تُستمدّ من الواقع أو الخيال أو كلاهما، وتُبنى على أسس وقواعد معينة من الفن الكتابي، إضافة لكونها أدبًا نثريًا يعتمد على مهارة والابتكار والاختراع والتخيّل من خلال الكلمة المكتوبة والتي بدورها تقوم بتقديم نماذج من حياة البشر سواء أكانت في حالة اعتدالها أم انحرافها، وهي تقدم كافّة الحقائق الضروريّة المختلفة في حياة البشر،

لإقناع القارئ بهذه الحقائق حتى تصل به إلى إصدار حكم معين، إضافة إلى أنها تعتبر محرّكا فعّالا للوعي الخلفي لدى البشر، فنفرّ من الشر ونستأنس بالخير، كما لها سحرها القوي لما تستحوذ به على اهتمام القارئ، وتجعله ينجذب إليه. (إبراهيم ، نبيلة؛، 1995، صفحة 43)

1.2 مفهوم القصة:

هي "تحليل وتفسير لسلسلة من الأحداث تتعلق بشخص بشرية مختلفة بأساليب العيش والتصرفات في الحياة بغرض تسليّة القارئ والترويح عنه، وتزويده بحصيلة من المعرفة والثقافة، تتخللها عدة جوانب من الأحداث التي تستند في بنائها على جوانب مختلفة من الأسطورة والواقع والدين والعاطفة، ويكون لها نصيبها من حيث التأثير والتأثر". (إبراهيم، صفحة 34)

2.2 تعريف القصة لغة:

القِصَّة من الفعل قَصَّ، إذا قَصَّ الْقَصَصَ، والقِصَّة، ويقال: (في رأسه قِصَّة) بمعنى جملة من الكلمة، ومثل قوله سبحانه: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) (يوسف، الآية 3) ،يقول جلّ ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: نحن نقص عليك يا محمد أحسن القصص بوحينا إليك هذا القرآن، فنخبرك فيه عن الأخبار الماضية وأنباء الأمم السالفة والكتب التي أنزلناها في العصور الخالية (الطبري(ت310)). وقوله سبحانه: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)(يوسف، الآية 111) لقد كان في قصص يوسف وإخوته عبرة لأهل الحجا والعقول، يعتبرون بها وموعظة يتعظون بها (الطبري(ت310))، ويقال: (قصصت الشيء)، إي تتبعث أثره شيئا بعد شيء، مثل قوله سبحانه: (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) (القصص، الآية 11)، بمعنى يقول: قصي أثر موسى، اتبعي أثره، تقول: قَصَصْتُ آثار القوم: إذا اتبعت آثارهم (الطبري(ت310))، وقوله سبحانه: (قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَازْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) (الكهف، الآية 64)، أي: يقول: فرجعا في الطريق الذي كانا قطعاه ناكسين على أديارهما يَقُصَّانِ آثارهما التي كانا سلكاهما (الطبري(ت310)). يقول الأزهرى: قلت أصل القَصِّ: اتباع الأثر، يقال خرج فلان قَصَصًا في أثر فلان وقَصَا، وذلك اذا اقتصص أثره، وقيل للقَاص يَقْصُ

القَصَصَ لاتباع خبر بعد خبر وسوقه الكلام سوقا، وقال أبو زيد: نقصت كلام فلان؛ أي حفظته (الأزهري، 2000، صفحة 256).

الخلاصة إنّ القصة هي معرفة الخبر عن طريق تتبع الأثر، بمعنى ترابط الكلام ببعضه البعض، يقول ابن منظور: (والقِصَّةُ: الخَبَرُ وهو القِصَصُ)، وقَصَّ على خبره (يَقْصُهُ، قِصًّا، وَقَصَصًا): أَوْرَدَهُ، والقِصَصُ: الخَبَرُ المقصود، بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقِصَصُ بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب (بن منظور، 2010، صفحة 73)

3.2 التعريف الاصطلاحي للقصة:

هي لون من ألوان الأدب القصصي، والتعريف الأدبي المتداول لم يستقر على مدلول محدد، فهي تارة تستعمل للدلالة على مشتملات الفن القصصي بعامه، من رواية وأقصوصة وحكاية ونادرة... وغيرها، وهي في بعض الأحيان تستخدم للدلالة على نوع من فن القصة، ولكن ليس بطول الرواية، ولا بالقصير ليقف عند حدّ الأقصوصة (يعقوب، 1998، صفحة 980) فهي فن راوي للأخبار على اختلافها وعارض للأحداث، وناقل للمآثر، ويسوق النوادر والحكايات، وينسج الأساطير والخرافات، طلبا للمتعة والفائدة (يعقوب، 1998، صفحة 978). ويشكل عام هي سرد لأحداث بطريقة غير مشروطة بإتقان الحبكة، ولكنها تنسب إلى راوٍ (وهبة و المهندس، 1984، صفحة 160)، وهي مجموعة من الأحداث التي يرويها المؤلف، قد تتناول حدثا واحدا أو عدة أحداث وتتعلق بشخصيات مختلفة، بأساليب العيش والتصرف في الحياة، كحياة الناس في الواقع، ويكون نصيبها متفاوتا في القصة من حيث التأثير والتأثير (نجم، صفحة 34)، وهي بمعناها الخاص نوع أدبي ظهر في القرن التاسع عشر، مع ظهور الصحافة والطباعة، وتطورت حتى أصبح لها أصول وقواعد فنية تتميز بها عن الأجناس الأخرى (أبو أسعد، 1995، الصفحات 1-7)

3 مفهوم القصة القصيرة:

هي (حكاية أدبية، قصيرة نسبيا، تُدرك لنقص، ذات حبكة بسيطة، وحدث محدد، تعالج جانبا من الحياة، لا في واقعها العادي المنطقي، بل طبقا لنظرة مثالية رمزية، لا تنمي أحداثا وبيئات وشخصا، بل توجز بلحظة واحدة حدث ذو معنى كبير). (مكي، 1992، صفحة 7)

1.3 تقسيمات القصة:

يُقسَم الفن القصصي من ناحية القلب والمظهر إلى أربع أنواع، هي:

1.1.3 الأقصوصة: تدور حول مشهد صغير، أو لمسة فنيّة، أو لحظة عجلية، أو مجرد فكاهة، أو لوحة يودعها الكاتب شحنة عاطفية، أو انطباع وقتي إزاء موقف أو إحدى مفارقات الحياة، وتنفّذ غالبا دعائم القصة القصيرة ومقوماتها من حدث، وحبكة فنية وشخصية متطورة وفكرة عميقة، لكن تتوفر عناصر التشويق فيها والتي تعتمد على المفاجأة.

2.1.3 القصة القصيرة: تعالج جانب من الحياة، وتقتصر على سرد حادثة أو بضع حوادث قصيرة ويتألف منها حدث مستقل بالمقومات وبالشخصيات، وناضج من وجهة المعالجة والتحليل ويعتمد هذا على براعة القاص؛ لأنّ المجال ضيق ومحدود، لذلك يتطلب التركيز الفنّي، وليس لها بداية أو نهاية، وتدور حول ظاهرة أو بطولة (نجم، صفحة 7)، والكثير من القصص التي تتكون من شخصية أو مجموعة من الشخصيات يتم تقديمها بقلب خفي، أو وضع ينغمس خلاله الفعل الذهني أو الفيزيائي بموقف ما، وهذا الصراع الدرامي أي اصطدام قوى متضادة ماثل في قلب عدد من القصص القصيرة الممتازة، كما إن تكامل الانطباع من سمات تلقّيها، إضافة إلى أنها في كثير من الأوقات تعبر عن صوت منفرد لواحد من جماعة مغمورة. (إبراهيم ، نبيلة؛، 1995، صفحة 43)

3.1.3 الحكاية: هي سؤق واقعة أو وقائع خيالية أو واقعية، لا يلتزم القاص بقواعد الفن الدقيقة، بل يرسل الكلام كما يواتيه طبعه، وعلى الأغلب تكون منقولة من أفواه الناس. (علي عبد الخالق ، 1987، صفحة 53)

4.1.3 الرواية: أكبر الأنواع الأدبية طولا، واستغراقا في الزمن، وامتدادا في المكان، وكثرة في الحدث، إذ تتوالى فيها الوقائع وتتداخل الحوادث، وتتطور الشخصيات، والقاص فيها يعالج موضوع كامل أو أكثر يكون زائرا بالحياة، ولا ينتهي القاص إلا وقد ألمّ بحياة البطل أو الأبطال بمراحلها المختلفة (محمود، 1957، صفحة 99). والعرف الجاري، قسم القصة إلى قسمين رئيسيين، هما القصة القصيرة وهي الأقصوصة، والقصة الطويلة وهي الرواية. (السباعي، 1956، صفحة 15)

4. أنواع القصة:

1.4 القصص الدينية: من أهم أنواع القصص للطلّاب، وأكثرها انتشاراً وتأثيراً في وجدان الطفل، وإن احسن كتابتها فمن الممكن أن تسهم في التنشئة الدينية للطفل وتكسبه المفاهيم الدينية السليمة.

2.4 القصص الخيالية: هي حكايات تقوم على افتراض شخصيات وأعمال خارقة لا وجود لها في الواقع، ومن الثابت أن قصص الخيال تنمي عند الطلاب المعرفة بالكون والكائنات الطبيعية ومفرداتها، ومن ثم يتحول بالتدريج للاقتراب من الحقيقية، من خلال الانغماس بين صراع الخير والشر، كما تجعلهم أكثر وعياً بالعالم.

3.4 القصص العلمية: هي القصص التي تدور أحداثها حول حدث علمي أو تتناول اختراع علمي ما، كما تسمى بقصص الخيال العلمي، وهي قصص رائعة، تجمع ما بين الأدب والخيال والعلم، في إطار قصصي مشوّق وجذاب، وتأتي أهميتها كونها تنمي خيال الطفل وقدراته العقلية.

4.4 القصص الفكاهية: هي من أحب ألوان القصص لنفوس الأطفال، فهم بطبيعتهم يحبون المرح والفرح، وعادة ما يطلب الطلاب إعادتها، وتكمن أهميتها للأطفال في ظل ما يواجهون من ضغوط في الحياة، كما أنها تحبب الطلاب في القراءة، ويجعلهم يقبلون عليها.

5.4 القصص التاريخية: يعتمد هذا النوع على الأحداث التاريخية والغزوات، وتعتبر تسجيل لحياة الإنسان وانفعالاته بإطار تاريخي، وهي مهمة للأطفال لأنها تعمل على تنمية الشعور بالانتماء والكرامة الوطنية، كما تنمي روح البطولة عن طريق ما يقرؤونه من سير الأبطال العظام.

6.4 القصص الواقعية: يناسب هذا النوع الأطفال في نهاية مرحلة الطفولة، لأنهم يبدأون بالتححرر من خيالهم كنتيجة لزيادة اتصالهم بالمجتمع، فيميلون لمعرفة حقيقية ما يحيط بهم في الحياة والحيوانات، والرحلات، والطبيعة، والعلوم المختلفة، ويُفضل أن تقدم بشيء بسيط من الخيال، لتتناسب مع قدرة الأطفال على التفكير والاستيعاب في هذه المرحلة العمرية.

7.4 القصص الاجتماعية: هذا النوع من القصص مهم للأطفال، كونهم يعيشون في مجتمع ما، ويتفاعلون ويتعاملون معه، ومن الضروري أن يتعرفوا على هذا المجتمع، وخصائصه، ومظاهر الحياة فيه، وأنواع المهن والحرف والعادات والتقاليد، فهي تتناول الأسرة والروابط الأسرية، والمناسبات المختلفة، ومظاهر الحياة في البيئات المختلفة. (إسماعيل، 2008، صفحة 155)

5. تاريخ القصة:

1.5 نشأة القصة:

إنّ القصّ بكافة أنواعه، خصيصة بشرية، نشأت وتطوّرت معه؛ إذ يتعلّم الطّفّل الكلام، كما يتعلّم النّطق والمشي والتقليد، فيتطور شيئاً فشيئاً بالإنصات والاستماع إلى الحكايات، فيتعلّم الحكيم، وكانت قديماً تمثل حاجة البشر في نقل ما رأوه إلى الآخرين، ليشاركوهم الإحساس فيه. فهي جنس أدبي عريق في التراث الإنساني، وقد تكون قصة

سيدنا آدم عليه السلام، وخروجه من الجنة، وقتل قابيل أخاه هابيل، هي من أوائل القصص التي عرفت البشرية، فمنذ وعي الإنسان ذاته، واحتياجه إلى الاتصال بغيره، روى وسرد، وأشرك غيره في معرفة ما جرى له ولغيره من بني جنسه، وعندما اكتشف الإنسان قدراته على الابتكار الأدبي أنشأ القصة وأبدع الحكايات، فقام بنقل الوقائع، وحوّر بها الأحداث، فاختلقها وأحكم نسجها، وتقنّن حوار الناس الذين صنعوها، واقعيين كانوا أو غير واقعيين (الفريجات، 2002، صفحة 7). وعند تتبع القصة القصيرة باعتبارها نشاطاً بشرياً فإننا لا يمكن أن نحدد لها موطناً بدقة، وإن كانت كل حضارة تتنازع بأحقيتها فيها، ويعتبرون ولادتها من رحمهم، إلا أننا نلاحظ أن القصة على لسان الحيوانات هي مادة يعتمد عليها الجميع في سرد قصص الأمم السابقة العربية واليونانية والإغريقية ومن أشهرها قصة كليله ودمنة، وجميع ذلك الإرث مثل الحيوان فيه دور مهم (إقبال، 1982، صفحة 54)، وبعض الباحثين يرى أن المسألة أكبر من مجرد أشكال مختلفة للقصة القصيرة؛ إذ يفترض بهذا الجنس الأدبي أنه يحرر الشخص العادي من التبعات القديمة وظهوره كذات فردية مستقلة، تعي حرياتنا في الشعور والتفكير، ولها خصائصها المميزة لفرديتها، على العكس من الأنماط النموذجية الجاهزة، التي لعبت دور البطولة في السرد القصصي القديم (القيسي، 1990، صفحة 7).

2.5 القصة في التراث العربي:

يمكن اعتبار هذا النوع من القصص عند العرب القدماء نثراً فنياً، وجد بما يناسب طبيعتهم وليس فناً مستحدثاً، ومجرد محاكاة لقصص الغرب، على الرغم من أن القصة قديماً لم توجد بمفهومها الحديث، حتى في الأدب الأوروبي قبل منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، إلا أنها كانت معروفة عند العرب، وقد مارسوها في وقت مبكر، حتى الأوروبيين أنفسهم مدينون بقصصهم للعرب، ولكنهم ساروا بعدد في طريق التطور والنهوض، فنهضت وتطورت قصصهم معهم، بينما جمدت وتقهقرت القصة العربية، زماناً، إلا أن نهض العرب من جديد فنهضت قصصهم وتطورت، وبلغت نضجها التام، فالعرب منذ العصر الجاهلي كانت لهم قصص وأخبار تدور حول الوقائع الحربية خاصة التي تتعرض لأخبار المشاهير والأبطال، وقصص أساطير الأولين مثل: قصة عنتره، وقصة الملك سيف بن ذي يزن، وأبي زيد الهلالي، وجميعها تدور حول الحب، وقصص الفرسان، وعندما جاء الإسلام، سار القصاصون في تأليف قصص وحكايات مبنية على أساس تعاليم الدين، فظهرت قصص استمدت من القرآن الكريم، ثم تضخمت في العصر الأموي وأصبحت عملاً رسمياً، يعهد به إلى رجال رسميين، يتقاضون عليه الأجر. (القيسي، 1990، صفحة 24)

3.5 القصة حديثاً:

إذا كانت فنون النثر، قد احتلت في الأدب الحديث المكانة التي كان يحتلها الشعر في الأدب القديم، فلعل القصة أصبحت بين هذه الفنون أرفعها مكانة و أقواها تعبيراً عن المعاني الفنية، لكونها قد تطورت عبر مراحل متعاقبة، ما جعلها ترتكز على ركائز قوية خلال القرن الماضي، ابتداء من الترجمة ثم المحاكاة ثم الإبداع، وعندما أشرقت شمس النهضة العربية والتي تعتبر محوّلًا فكرياً وثقافياً كبيراً، كونها قد تحللت من قيود التقليد، إذ كان كل ما يعرف من القصص هي القصة الدينية التي جاءت بها الكتب السماوية وقصص السلف الصالح، وقصص التراث الشعبي وحكاياته وأساطيره، والقصص العربية القديمة، وهو في المجمل نشاط بشري يلبي حاجات دينية، اجتماعية، نفسية، خلقية، وتعليمية، لدى المبدعين والمتلقين على حد سواء. والقصة القصيرة بالمفهوم الفني، هي فن حديث على الأدب العربي، غير أنها كانت موجودة في الأدب العربي القديم على شكل حكايات لا تتفق مع المفهوم الحديث، إلا في بعض الملامح التي لم يقصد إليها قصداً، فبالمقارنة بين الحكايات الشعبية القديمة التي كانت تروى على ألسنة القصاصين بهدف العظة والعبرة والتذكير والتي لا تخلو من الصبغة الفنية، وبين القصص ذات الطابع الحديث، ندرك مدى مقدرة القاص من سحر البيان، بالقصّ الأدبي الذي حمل بين ثناياه القيم الفكرية والاجتماعية، وجميعها تصبّ في بوتقة الإمتاع والتسلية، ولكنها لا تمنع أن تكون البذرة الأولى للقصة العربية الحديثة، باعتبار التطور شيئاً بديعاً وطبيعياً. (إقبال، 1982، صفحة 61)

4.5 القصة الجيدة من منظور النقد الأدبي:

القصة الجيدة، هي التي توفر للقارئ أكبر قسط من اللذة التي تبعث الفرح في نفسه، وذلك يتطلب من القصة أن تكون زاخرة بالحياة، لكي يستمتع القارئ بقراءتها استمتاعاً ينسيه متاعبه وهمومه، وبعض القصص تعتبر جيدة لأنها تحتوي على المرح والرشاقة والسّحر في أسلوب الكاتب، والبعض يتسم بالحيوية لما فيها من فكر عميق يطرحه الكاتب بصورة جادة أو بسخرية هادفة، وأخرى قوتها في روعتها، نتيجة لمقدرة الكاتب في رسم الشخصيات البشرية، وبراعته في تصوير البيئة التي يتحرك فيها العمل القصصي. وأكثر القراء يبحثون عن القصة التي تقدّم لهم شخصيات حيّة، فهم يسعون للتعرف لشخصيات جديدة وهي تتفاعل مع شخصيات إنسانية يسهل عليهم فهمها؛ لأنّ في الشخصية القصصية صفات تمتلك على القارئ لبّه، وتتأثر بأكثر نصيب من إعجابه وتقديره. والعظمة الحقيقية في القصة تعتمد على عظمة الموضوع نفسه أو القيمة الحقيقية لمواده الأولية، وتظهر العظمة من يد صانع تستطيع أن تظهر خصائصها وطاقاتها وصفاتها الكامنة على أحس وجه، ومعنى ذلك أن الأمر يتوقف على

عملية الإبداع في القصة وما يرافقها من موهبة طبيعية وبراعة فنية، إضافة إلى الصقل بالخبرة الواسعة، لذلك لا نجد للمواضيع أهمية إن لم تلازمها عملية إبداع، وطريقة إبداعية لمعالجة المواضيع. (نجم، صفحة 61)

يلاحظ على القصة القصيرة، أنها قد تطرح أسئلة، لكنها لا تقدم إجابات، وليس الأمر أنها لا تملك مساحة لامتداد الكلام، فهذه طبيعتها، فلو أنها أسهبت لما أصبحت قصة قصيرة، ولكن مع ذلك، فهي تعطي الفكرة تامة آخذة بمبدأ خير الكلام ما قل ودل.

6. أهمية قراءة القصة للطفل:

لا تخفى على أحد أهمية القصة في تلبية حاجات الأطفال المختلفة، من كافة النواحي مثل الحاجة إلى الحب، والتوجيه، والنجاح، والاستقلال، والتقدير الاجتماعي، وبناء على ما سبق، تنمي القصة جوانب النمو عند الطفل من الناحية العقلية، مثل التخيل، التذكر التفكير، النقد، القدرة على حل المشكلات، بالإضافة لتعريف الطفل بمجتمعه وبمقومات هذا المجتمع، ومؤسساته وأهدافه. والاحتياجات النفسية في مرحلة الطفولة مهمة، لما فيها من الحوار والتأمل في النفس والقوة الحسنة، إضافة إلى مساهمتها في ترقيق العواطف، وتنمية الوجدان وتنمية المشاعر والأحاسيس، وتخفف من التوترات الانفعالية، وتخلص النفس من الانفعالات الضارة وتكون الاتجاهات والميول، وتحسن وتنمي من المهارات الاجتماعية، والمعرفية (الشيخ، 1996، الصفحات 79-101).

7. طريقة الدورف:

استخدام طريقة الدورف من الطرق المناسبة للتعليم من خلال القصة، وهي طريقة نشأت على يد الفيلسوف النمساوي والدورف شتاينر، وتقوم على أساس إدراك الإنسان كجسم وعقل وروح، ويعكس التعليم المراحل الرئيسية لنمو الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ، ويركز المعلم الذي يتبع طريقة الدورف على تعزيز استقلالية الطفل عن مظهره الخارجي.

أساس طريقة الدورف تقوم على أن المعرفة المناسبة للمرحلة المناسبة، وعلى هذا تكون:

1. السنوات السبع الأولى من حياة الطفل يعتمد على المحاكاة.

2. السبع سنوات التالية يعتمد على الخيال.

3. السبع سنوات التالية تتعامل من خلال الحقائق.

8. إعداد القصة وتدريسها:

للحصة في يوم والدورف التعليمي أهمية كبيرة، فهي تعتبر كجسر رابط ما بين الأفكار والمواضيع المختلفة، وما بين الطفل وخياله؛ حيث يقوم المدرس بسرد حكاية من الذاكرة لا من كتاب، ويروي بأداء صوتي معبر عن الشخصيات وتنوعها، وربما لما يحدث حولها، على أن تكون القصة قصيرة، وبكلمات بسيطة، وتقوم على التكرار والإيقاع، وأن تكون شخصياتها محببة للأطفال مثل الحيوانات وغيرها، ومن الممكن استخدام القصص الشعرية، حيث يقوم المعلم بسرد القصة في اليوم الأول، ثم يقوم بروايتها مثلاً بمساعدة مجموعة من الدمى والعرائس في اليوم التالي، واليوم الذي يليه قد يستعين بأطفال للمشاركة بالأداء، حتى الوصول للقيام بعمل ما يشبه مسرحية بسيطة بتجسيد شخصياتها بطريقة مبسطة. فالطفل في البداية يرغب بالألفاظ تحمل دلالات محسوسة، يراها، يلمسها، يسمعها، ويصعب عليه فهم الألفاظ المجردة، والقصة تخرج الألفاظ من الصفة المجردة إلى الصفة المحسوسة، فتجسدها في صورة أحداث وحكايات، يفهمها الطفل فتصبح محببة إلى نفسه، فتتال إعجابه ويتفاعل معها، ويضيفها إلى محصوله اللغوي؛ فالقصة هي الحياة في شكلها اللغوي، واللغة والألفاظ في وجودها الاجتماعي (يونس، 2005)، وعلى المعلم أخذ بعض النقاط في اعتباره عند اختيار القصة وإعدادها، ومنها:

1- أن يتم اختيار المضمون أولاً، إذ له أثر كبير على تطوير لغة الطفل وإغنائها، خاصة عندما يكون قريب من واقع الطفل، ومحبباً إلى نفسه، جميل الصياغة، وبسيط الألفاظ، قريباً من عقل وتفكير الطفل، فهو يعتمد لاقتباس تلك الألفاظ وإدراجها في قاموسه اللغوي، فتصبح ضمن الحصيلة اللغوية له، فتتمو وتتطور كلما ازداد في القراءة.

2- أن تناسب عقل الطفل والمرحلة العمرية.

3- من المهم فهم نفسية الطفل ومتطلباته وحاجاته، والطرق الصحيحة لإشباعها، للتمكن من كتابة قصص هادفة موجهة بشكل جيد للأطفال. (الكيلاني، 1990، صفحة 145)

4- أن يتم مراعاة لغة القصة، سواء كانت بالفصحى أو العامية، فهي تؤثر على لغة الطفل، ومن الواضح أنه إن تم استخدام اللغة العربية الفصحى بكثرة في قصص الأطفال، فإنها ستؤثر بإكسابهم اللغة وفي تركيبهم للعبارة والجمل، فيصبح الطفل أكثر دقة وإتقاناً لمهارات اللغة، عكس اللغة العامية؛ فهي لا تنمي مهارة الاستماع ولا من تنميتها لمهارة التحدث، كما أنها لا تغني من المحصول اللغوي ولا تزيد من مفرداته بالقدر الكافي الذي يؤدي لتكون لديه طلاقة لغوية، والطفل العربي يعيش بازدواجية لغوية ما بين الفصحى والعامية،

وأغلب الباحثين يتفقون على استخدام لغة مبسطة تجمع ما بين الاثنتين، على ألا تطغى العامية على الفصحى، وإدخال الطرائق والمأثور الشعبي في النص. (الهرفي، 1996، صفحة 52)

مما سبق ، يلُحظ أن دور القصة يتعدى تنمية اللغة عند الطفل، فهي تؤدي لطلاقة لغوية وذلك من خلال شغفه بالقراءة وإقباله عليها، إن تم إعدادها بألفاظ سهلة وكلمات بسيطة، ومضامين رائعة تخاطب عقل الطفل، ما يجعله يقبل عليها، ويعتقد أن جميع ما يقع بين يديه يشبه القصة، فيقرأ بحماس، فتتمو لغته، كما تتطور مهاراته الكتابية؛ لأنه يرغب بتوظيف هذه العبارات والكلمات التي اكتسبها.

9. أثر القصة ودورها في تنمية المهارة اللغوية عند طلاب المرحلة الأساسية:

لغة الطالب تنمو من خلال التقليد، فإن قمنا بتقديم نماذج جيدة من القصص للطفل فسوف يقوم بتقليدها في الحياة اليومية، ومن خلال كلمات القصة وعبارات اللغة العربية وتعويد النطق السليم تزداد حصيلته اللغوية، فالكتاب الذي يقرأه الطالب مصدر مهم من مصادر اللغة، إضافة للمعلومات والخبرات والمتعة، فهو عالم جديد بالنسبة له، واللغة هي أداة تعبير واتصال وإدراك للكثير من الأشياء، لذا نرى الطالب يلتقط الكلمات الجديدة ويردها، ونلاحظ أن أغلب المربين والنفسيين يعتقدون أنه من الأفضل للطفل أن يقدم له في القصة المطبوعة المزيد من الألفاظ الجديدة، تفوق مستواه الفعلي؛ ليتمكن من أن يثري وينمي حصيلته اللغوية (الكيلاني، 1990، صفحة 145). وتساعد القصة بما تحتويه من مفردات جديدة وعبارات جيدة، قد يحفظ بعضها، كما تقوم وتصحح ما لديه من أخطاء لغوية، وتؤدي إلى اتساع معجمه اللغوي، وتقوي القدرة على التحدث والتعبير؛ فهي من أهم مصادر الحصول على المفردات وزيادتها، كونها تعرض للطفل الكلمة مباشرة، من خلال رؤيتها وسماعها ونطقها، إضافة أنها تصحح ما علق بذهنه من كلمات عامية، وتجعله يبدلها بكلمات فصيحة تناسب حصيلته اللغوية (الهييتي، 1986، صفحة 67)، وعندما يتكون للطفل محصول لغوي، يصبح أقدر على تركيب الكلمات والجمل، وبالتالي يصبح أقدر على اكتساب المهارات اللغوية من قراءة وكتابة واستماع وتحدث، وهكذا تصبح لديه طلاقة لغوية (الهييتي، 1986، صفحة 67)؛ فهي تصحح النطق اللغوي للطفل، كونه يتحكم بمخارج الحروف، فيصبح أكثر إتقاناً لنطق الكلمات (عبدالحميد، 2005، صفحة 96)، وكلما ازداد تعلق الطالب بالقصة وتمسكه بها، كلما أصبح لديه رصيد لغوي أكبر، فهي تعود على القراءة وتحببه بها، فيصبح الطالب شغوفاً بالقراءة، ويقرأ جميع ما يقع بين يديه (الهييتي، 1986، صفحة 67).

10. المهارات اللغوية:

يتفق الباحثون في شأن اللغة على أنها مجموعة من المهارات، وأن المهارة هي نشاط عضوي وإرادي مرتبط باليد، أو اللسان، أو الأذن أو العين، وأن هذه المهارات تنقسم إلى قسمين:

أ- **المهارات العادية:** وهي تلك المهارات التي يمارسها الناس في تواصلهم مع الغير لتسيير شؤونهم الحياتية، فهي على وجه العموم مجموعة الأنشطة اللغوية التي لا غنى عنها للبشر على اختلاف مستوياتهم، في حياتهم اليومية.

ب- **المهارات التخصصية:** وهي تلك المهارات التي تمتلكها فئات مختصة من الناس لأنها تقضي تعليمًا ودرية. (البجة، 2003، صفحة 138)

11. مهارات اللغة:

1.11 مهارة الاستماع:

السمع أول المهارات اللغوية، ويمثل مفتاح بقية المهارات الأخرى، لأن اللغة سماع قبل كل شيء. وذلك باعتبار أن اللغة أصوات معبرة، والأصوات ينبغي أن تدرك بحاسة الأذن. وقبل الدخول في صلب الموضوع نقف عند المصطلح الذي تتداخل معه مصطلحات أخرى، وهي: السماع، الاستماع، الإصغاء والإنصات. وبالرغم من تدخلها إلا أن لكل مصطلح معنى يميزه عن غيره. أما السماع: فهو أن تستقبل الأذن أصواتاً معينة وكلاماً ما دون اهتمام. "سمع الشيء: أدركه بحاسة الأذن" (بن هادية، 1980، صفحة 485)، فالإنسان في هذه الحالة لم يقصد إلى السماع ولم يتهيأ له، كان يكون في أي مكان وتسمع أذنه كلاماً كثيراً من كل ناحية دون أن يعيرها اهتماماً ومنه قوله سبحانه: (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (سورة القصص: الآية 55))، فهم لم يقصدوا إليه. وللوصول بالمتعلمين إلى القدر الذي تنتشده من التمكن من جوانب هذه المهارة يمكن مراعاة الخطوات التالية، كخطوة عملية لتحقيق الهدف، وهي تالياً:

1- أن تكون اللغة وصفية: بحيث تعمل على إثارة الأحاسيس والمشاعر والانفعالات، وتغيير كلمة واحدة يكسب اللغة ثراء في المعنى، كما يثري خيال من يستمع، مثلاً:

- بعض الجمل تخلو من الوصفية مثل: قَادَ الشَّابُّ السَّيَّارَةَ، ولكن عند روايتها بالوصفية ونضيف بعض الكلمات التي تصف مشاعر هذا الشاب، فنقول مثلاً: قاد الشاب السيارة الحديثة بسرعة عالية في الطريق العام الممتلئ بالمارة، فنجد هنا أن التأثير قد اختلف والصورة أصبحت أكثر وضوحاً بالنسبة للمستمع.

2- إضافة الحوار: راوي القصة هو (راوٍ لقصة)، وحتى لا يشعر المستمع بالملل، وللاحتفاظ بانتباهه، يكون من الجيد أن يسمح الراوي لنفسه بأن يحاكي الشخصيات في القصة ويعبر عن الأحداث بواسطة الحوار، مثلاً:

- بدل أن يقول: كان الصوت منخفضاً، يقوم بإضافة بعض الأسطر القليلة لكل شخصية ويقوم بإحالة القصة إلى مسرحية لفترة محدودة، كما في الأشكال الأدبية مثل القول: وكان الصوت منخفضاً ثم فجأة انطلق الولد صارخاً، وأشار إلى...، كل هذا يساعد على تحديد شخصية المتكلم، وعلى الراوي وهو المعلم أن يعتمد هنا على تنويعات الصوت الذي يجسد كل شخصية ويميزها عن شخصية الراوي؛ لأنَّ التَّوَعُّصَ الصوتي في الإيقاع والطبقة، يكون مؤثراً وجاذباً لانتباه المستمع.

3- الارتجال: وهو يعني التأليف اللحظي، أو التأليف غير الملتزم بالنص الأصلي، مع الحفاظ في نفس الوقت على الخط العام للحدث وتتابعه، وأجزاء الحدث وتسلسله يشكلان الهيكل للقصة، ويكون الارتجال بإضافة التفاصيل والشخصيات والحوار، مما يساعد على تكوين صورة ذهنية عند المستمع، كما يعتمد الارتجال على شخصية المعلم وثقافته وخبرته، وهذا ما يجعل هناك أكثر من نص يصاغ حول الحدث الواحد.

4- السرد: وهو من الطرق المناسبة لعرض القصة للمرحلة الابتدائية هي طريقة السرد، ومنها سرد القصة من خلال كتاب بصورة ملونة، أو باستخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة على تنوعها، والسرد من خلال الرسم، والسرد من خلال مسرح الدمى، والسرد باستخدام الأشكال والمجسمات التي تخدم عناصر القصة. (كمال الدين، 2002، الصفحات 26-35)

مثال تطبيقي:

بدايةً على المُعَلِّم تهيئة المتعلمين نفسياً لدرس الاستماع وتحضيرهم له، باعتباره هدفاً مقصوداً لذاته، كتوفير الهدوء، وإبعاد ما يمكن أن يشغل المُتَعَلِّم من عناصر التشويش، والتقديم للموضوع بطريقة مشوقة ممتعة، وتوضح لهم طبيعة ما سيستمعون إليه والهدف منه. يقص المعلم إحدى القصص ويجعلها نصاً في درس الاستماع، وتدور حوله نقاشات لتكون موضوعاً لدرس المحادثة، ومن الشُّرُوط الواجب توفُّرها:

أ- من الأهمية وجود ارتباط ما بين القصة وموضوع الدرس.

ب- أن تدور الأحداث حول أفكار وحقائق ومعلومات يتم من خلالها تحقيق أهداف، على أن يركز المدرس على مجموعة من الأحداث والمعلومات التي تخدم أهداف الدرس؛ بحيث لا ينصرف ذهن الطلبة للتفاصيل غير المهمة، فتؤدي إلى عدم التركيز والتشتت.

ج- أن تُقدّم القصة بأسلوب شيق وسهل؛ بحيث يجذب انتباه الطالب، ويدفعهم للاهتمام والإنصات. مع مراعاة أن تكون الحوادث المقدمة متتابعة ومتسلسلة في إطارها، مع مراعاة قدر الإمكان الابتعاد عن المبالغة في التصوير الخيالي للمواقف.

د- يحاول المعلم بقدر الإمكان استخدام أسلوب التمثيل للموقف، والاستعانة بالوسائط التعليمية على اختلافها، ما يساعد على تحقيق المقاصد التعليمية المرجوة من القصة.

هـ- أن تكون القراءة دقيقة، بصوت بارز مناسب للقاعة، تبرز من خلالها علامات الإعراب (في اللسان العربي)، وتحترم علامات الترقيم، ويتوقف هذا الأمر على طاقات المدرس وفنائه القرائية.

و- أن يكون وقوف المعلم مناسباً في مكان ملائم، يراه كل المتعلمين، غير متجول في القاعة، مستعينا بالحركات والإشارات الضرورية دعماً للفهم وتوضيحاً لمعاني النص.

ز- مناقشة المتعلمين فيما استمعوا إليه، ويتم ذلك بطرح أسئلة محددة، ترتبط بالهدف الموضوع. أو طلب تلخيص ما استمعوا إليه كواجب. والعمل على تقويم أدائهم للوقوف على مدى تقدمهم.

ح- عدم استخدام هذه الطريقة في المواقف التي لا تحتاج إلى قصة.

عند قراءة القصة للأطفال، خاصّة في المرحلة الأساسية الأولى، فهي تكسبهم المزيد من المعرفة حول عملية القراءة، وبإنصاتهم للقارئ تعلّمهم كيف يقرأ الآخرون، وإن كان القارئ جيّداً يشد انتباه الطفل إلى ما الذي يقرؤه، فتحرك التفكير وتعلّمهم أن الكتب تحتوي على المعرفة، وأنه يمكن استخدامها للحصول على ما يحتاجه الشخص من تلك المعرفة، ناهيك عن أنها ترفع مستوى التعلم، فالمستمع الجيد يعتبر متحدّثاً وقارئاً وكتّاباً جيّداً، وبالتالي ترفع من مستوى تحصيله الأكاديمي في باقي المواد الدراسية، وترفع من قدرته التواصلية سواء اللفظية وغير اللفظية، وفهم موضوع الاستماع فهما سليماً مع التفاعل معه بإيجابية وتركيز، وإبداء الرأي، والإجابة عن الأسئلة التي يتم طرحها عليه بعد عملية الاستماع.

2.11 مهارة الكلام

الكلام شكل أساسي في عملية الاتصال بين الأشخاص، وهو من أكثر أنواع التعبير شيوعاً وقدرة على ترجمة الأفكار والعواطف والمشاعر والانفعالات بشكل مباشر، ويرى الباحثون اللغويون أن حوالي (95%)، من النشاط اللغوي، يكون نشاطاً شفهيًا (بلحبيب، 2011) ، وإتقان الطفل الكلام هو نتيجة للاستماع وانعكاس له، وهو فن لغوي يظهر في حياة الطفل مبكراً ولا يُسبق إلا بالاستماع، الذي من خلاله يتعلم الطفل ، وتعدّ هذه المهارة من بين الأهداف الأساسية التي تسعى عملية التعليم والتعلم إلى تحقيقها لدى الطالب، وتكتسب مهارة الكلام، باعتبارها مهارة من المهارات اللغوية المحورية بالممارسة الفعلية الممنهجة للغة استماعاً ونطقاً والتدرب عليها بإتقان تقنياتها والتحكّم في قواعدها.

● دور الحوار القصصي في تعليم اللغة:

الحوار الأدبي، وإن بدا ظاهرياً، حوار بين اثنين، فهو حقيقة غير محصور في هذا المدى المنظور، بل يمرّ عابراً إلى المستمع، والذي يكون بمثابة الشخص الثالث غير المرئي، بين هاتين الشخصيتين المتحاورتين بداخل موقع النص، وهو ما يجعل من دائرة الكلام دائرة مفتوحة، ويعطي الحوار الأدبي سمة دقيقة وثابتة، تنقله من كونه حديثاً (بين) إلى حديث (من خلال)، فهو يتوجّه إلى مُتلّق آخر داخل النصّ يسمى بـ (المروي له)، وهو شخصية افتراضية خيالية، يتوجه نحوها القاصّ والشخصيات بالخطاب (فاتح، 1999، صفحة 14). وتظهر أهمية الحوار عندما يسهم في بناء الحدث وبلورته، فهو يبني الوقائع الصّغيرة ويدخلها في خضم الحدث، لتكون جزءاً منه، ويكشف عن الزمان والمكان، بوصفهما محركين للشخصية والحدث، وتستقطب حوله فكرة النصّ ومضمونه ، فهو قناة للاتصال، وتقع عليه مسؤولية نقل الحدث من نقطة إلى أخرى داخل النص، وهو يعمل على استحضار الحلقات المفقودة في النص، إضافة لقيامه بتحديد الشخصية والمكان والفعل، وبث الحركة والحيوية، والابتعاد عن الرتابة لأنه جزء لا يتجزأ من الشخصية. (فاتح، 1999، صفحة 14)

مما سبق، نلاحظ أن الحوار عنصر حيوي متميز في العمل الأدبي القصصي، وله أثر كبير في فهم الآخر، وعلى التعليم، وتكون الشخصية.

مثال تطبيقي: استخدام الحوار:

- 1- يستمع الطُلاب إلى الحوار الذي قرأه المُعلِّم بصوت واضح، ويكرر المُتعلِّم تلك القراءة عدة مرات حسب مستوى الطلاب (الكتب مفتوحة)، ثم يقرأ المعلم الحوار مرة أخرى قراءة سريعة (الكتب مغلقة).
 - 2- يتم استخدام استراتيجية التعلم في مجموعات، وتقوم كل مجموعة بإعادة الحوار وراء المعلم، ثم يطلب منهم الإعادة فرديا (الكتب مفتوحة).
 - 3- يتم بتمثيل الحوار من قبل المعلم باستخدام وسائل الإيضاح الحسية مع إضافة أنشطة خلاقة للحوار.
 - 4- يطلب المُعلِّم من الطُلاب أداء الحوار في الفصل أمام الطُلاب، بحيث يتناول أحد الطلاب دورا ثم يقوم الآخر بالدور الآخر من الحوار، مع ضرورة إجراء الحوار مع أكبر عدد ممكن من الطلبة خلال الحوار النشط والمطول.
 - 5- يقوم الطُلاب بالإجابة على أسئلة المعلم (الكتب مغلقة)، ثم يعيد المعلم إلقاء الأسئلة مع السماح للطلاب بالنظر إلى الكتب، مع مراعاة توزيع الأسئلة على أكبر عدد من الطُلاب وإذا درس المعلم موضوعا طويلا أو جملة طويلة يُفضل أن يقسمه إلى أقسام، بشرط أن لا يخلّ بالمعنى عند التقسيم، وفي اليوم التالي قبل الدخول للموضوع يبدأ المعلم بمقدمة لتهيئة الطُلاب من خلال مراجعة الدرس، ثم يواصل معهم الموضوع. (اللبودي، 2003، الصفحات 688-689)
 - 6- تلخيص لأهمّ النقاط: حتى نشعر أننا خرجنا بشيء ملموس، على المعلم القيام باستعراض أهمّ ما تمّ التوصل إليه، واستعراض جميع الأفكار المبعثرة، وتقديمها في ملخص مختصر، يشتمل على أهمّ ما تم الاتفاق عليه، وأهم الفوائد والطرق الفكرية والعلمية التي وردت في النقاش.
- مما سبق، نلاحظ أن طريقة الحوار تقوم على استراتيجية النقاش بالأسئلة والأجوبة، بهدف الوصول لحقيقية من الحقائق، وهذه الطريقة تتيح للطُلاب المشاركة في العملية التعليمية بعدة طرق مثل: طرح الأسئلة، إبداء الرأي، الاستماع إلى آراء الآخرين، التحليل، كما أن طريقة المناقشة والحوار تعتبر طريقة حية إذ يتبادل فيها المعلم والطالب الكلام والاستماع، ويتشاركون فهم الآخر والتحليل، وتقوم الموضوع أو الفكرة أو المشكلة، وتبين نقاط الاتفاق والاختلاف، ولما تتميز به من بساطة وحرية، وعدم تكلف، فهي مناسبة للأطفال.

3.11 مهارة القراءة

القراءة ليست هدفاً في حد ذاتها؛ بل هي وسيلة لإثراء معارف الطلاب وأفكارهم، ومن ثم التعبير عنها بلغة سليمة، والكثير من أهداف تعليمي القراءة هي متطلبات للتعبير الكتابي، وتوسيع دائرة المعارف وزيادة الحصيلة والثروة اللغوية والمعلومات والخبرات، والتي هي بمثابة وسائل لإمداد التعبير الكتابي بما يلزمه منها (عبد العليم، 1984، صفحة 14) ، وأبسط تعريف لها هو أنها "عملية فكرية تقوم بتحويل الرموز الحرفية إلى نصوص مفهومة" (الباري، صفحة 145) وهي نشاط عقلي يدخل في الكثير من العوامل التي تهدف بالأساس إلى ربط لغة الكلام بلغة الكتابة، وللقراءة مهارتان أساسيتان هما التعرف والفهم.

أ-المهارات الأساسية للتعرف: ربط المعنى المناسب بالحرف (الرمز) الكتابي، والتمييز بين أسماء الحروف وأصواتها ، التعرف لأجزاء الكلمة من خلال القدرة على التحليل البصري، وربط الصوت بالحرف (الرمز) المكتوب، والتعرف إلى معاني الكلمات من خلال السياقات.

ب-المهارات الأساسية للفهم: فهم التنظيم الذي اتبعه الكاتب، والقدرة على القراءة في وحدات فكرية، وفهم الاتجاهات، وتحديد الأفكار الرئيسية وفهمها، والقدرة على الاستنتاج، التحليل، الفهم.. الخ.

مثال تطبيقي: تعليم حرف القاف بطريقة والدروف:

استخدام الطريقة التركيبية لطلاب المرحلة الأساسية الأولى: وتسمى أيضا بالطريقة الجزئية، لأنها تبدأ بتعليم الجزء وهو الحرف، ثم تركيب الجزء إلى الكلمة، وتركيب الكلمات إلى الجملة، وهي نوعان: الطريقة الهجائية: تعلم الحروف الهجائية بأسمائها وصورها، وفق الترتيب الأبجدي، بعد الانتهاء من تعلم الحروف، يبدأ توظيفها في مقاطع وكلمات، بحيث يتعرف الطلاب إلى جميع الحروف بأشكالها المختلفة، في أول الكلمة ووسطها وآخرها ، والطريقة الصوتية: لا تعلم الحروف بأسمائها بل بأصواتها، مثال: تكون القصة حول قرد، ويسرد المعلم القصة بدون صور، وذلك لترك العنان لخيال الطفل، ثم يرسم أثناء السرد مشهدا من قصة القرد، بها رسمة للقرد المذكور للقصة وبداخلها حرف (ق)، مع نطقه، ويقلده الطفل، ويرسم معه أثناء السرد وبألوان عريضة غير محددة وبشكل بسيط، فيبدأ الحرف في دخول دماغ الطفل بطريقة حيه خياليه غير مجردة، ويبحث عن كلمات أخرى لها نفس الصوت، ويتدرب الطفل أيضا على رسمها بحركات يديه وجسده في الهواء. كما يفضل إنشاء ركن للقراءة بداخل الغرفة الصفية، وتشجيع المعلم للطلبة على استعارة القصص، والطلب منهم عمل تلخيص بفقرة معينة أو عدد جمل

معين للقصّة التي اختاروها وتوضيح الفكرة الرئيسية لها، ويفضل إطلاع المعلم على محتوى القصص، ليتمكن من طرح أسئلة محددة تكمن الإجابة عنها بأن يكون الطالب قد قرأ القصّة كاملة فعلاً. تأثير القصّة على مهارة الحوار والقراءة لدى طّلاب المرحلة الأساسية الأولى:

4.11 مهارة الكتابة

تعد الكتابة أكبر اختراع توصل إليه الإنسان؛ إذ به حقق إنسانيته عبر العصور، وبه استطاع أن يسجل إنتاجاته وتراثه، وبالكتابة استطاع الإنسان أن يخدّ فكره وآراءه وأحاسيسه ويضمن لها الصيرورة عبر التاريخ؛ ونظراً لهذه الأهمية، أصبح تعليم الكتابة وتعلمها من العناصر الأساسية في العملية التربوية؛ بل حتى أن القراءة والكتابة هما الركيزتان الأساسيتان للمدرسة الابتدائية، فمن بين أبرز مهام هذا الطور من التعليم تدريب المتعلم على الكتابة الصحيحة، إلى جانب القراءة السليمة، وفي إطار العمل المدرسي تتركز العناية بالكتابة على أمور ثلاث هي:

أ. تعبير المتعلم عن أفكاره بوضوح ودقة.

ب. القدرة على قراءة ما يتم عرضه عليه من نصوص مناسبة لمستواه قراءة سليمة ومعبرة.

ج. القدرة على الكتابة الصحيحة. (البجة، 2003، صفحة 272)

نموذج تطبيقي لتعلم كتابة حروف الهجاء:

فلسفة والدورف، تقدم شكل مختلف في بداية تعلم الحروف أو المبادئ العلمية الأخرى؛ كونها تعتمد على خيال الطفل وعلى القصص وعلى الرسم والألوان وعلى استخدام الصوت والحركة، ويبدأ تعليم اللغة المنطوقة في مرحلة الروضة عن طريق سرد قصص عن الطبيعة، وقصص خيالية وشعبية، وأيضاً عن طريق الغناء والأنشيد، وتكرار نفس القصص والأنشيد لعدة أسابيع، حتى يحفظها الطفل، بهدف جعل الحصيلة اللغوية للطفل كبيرة. بعد ذلك يبدأ الطفل في تعلم الأشكال والخطوط المختلفة، والتي تساعد على كتابة الأحرف؛ إذ لا يمكن لطفل لا يتمكن من رسم خط متعرج أو دائرة، أن يطلب منه رسم حروف مركبة؛ حيث يتم في هذه المرحلة التركيز على الخطوط والأشكال المختلفة، ويتم تقديمها بنفس طريقة تقديم جميع العناصر في والدورف، ويتم ذلك بالخطوات التالية:

1- قصة في البداية، ثم إعادة سرد القصة مع الرسم، وبداخل الرسمة التي تعبر عن مشهد في القصة يأتي الخط أو الشكل، مثل الخط المنحني أو المستقيم أو المتعرج، الأمواج والدوائر، وما إلى ذلك من خطوط وأشكال يتم التدرب

عليها في الخيال، والرسم بالألوان حتى يتقنها الطفل، ليسهل عليه بعد ذلك كتابة الحروف والأرقام بطريقة سهلة وانسيابية.

2- بعد إتقان الخطوط المختلفة، يبدأ تعلم الحروف الأبجدية بشكل حي تخيلي غير مجرد، حيث يتم تقديم كل حرف بهيئة صورة مرسومة لعنصر ما داخل القصة المروية للطفل.

12. تأثير القصة على مهارة الكتابة لدى التلاميذ في المرحلة الأساسية الأولى:

يبدأ الطفل بعد تعلم الحروف في نسخ ما يكتبه المعلم من كلمات وجمل لحفظها عن ظهر قلب في دفاترهم، وبهذه الطريقة يتجسد ما حفظوه أمامهم على الورق في شكل حروف ومن ثم تبدأ القراءة مما كتبوه بأيديهم، ومن المفيد سلوك منهجية سليمة تفيد التلميذ أكثر؛ وهي أن يبدأ تعليم الكتابة من خلال المواد اللغوية التي سبق له أن استمع إليها، أو قرأها، ومن المفيد أن يتم تنظيم المادة ليتناسب محتواها مع ما في ذهن التلميذ؛ فعندما يشعر التلميذ أن ما سمعه، أو قرأه، أو قاله، يستطيع كتابته، فإن ذلك يعطيه دافعا أكبر للتعلم والتقدم. والتدرج أمر مهم في تعليم المهارات الكتابية للتلميذ؛ ويفضل أن يبدأ التلميذ بنسخ بعض الحروف ثم ينسخ بعض الكلمات، ثم كتابة جمل قصيرة. ثم تأتي مرحلة أخيرة، وهي مرحلة ما بعد تعلم الطفل للحروف، وتكون على شكل تدريبات أكثر على الكتابة، ومثال على ذلك تشجيعه على تأليف قصة وكتابتها بطريقة مرحة، أو أن يكتب يومياته، أو يتكلم عن شيء يحبه، لتصبح الكتابة بالنسبة له نشاط ممتع يمارسه بدون أية ضغوط.

مثال تطبيقي: تعليم التراكيب اللغوية:

1- بداية، يُقدم المعلم للقصة، باستخدام المفردات والتراكيب الجديدة ثم يقوم بتعريف التلاميذ بها، عن طريق استخدامها بجمال من القصة، لتيسير فهمها فيما بعد، ويعتمد المعلم إعادة التراكيب مرات عدة، بغية رسوخها في ذهن التلاميذ، وبذلك يكون المعلم قد قام وبتفاصيل قليلة، بتعريف الطلبة على هيكل القصة.

2- يقرأ المعلمُ القصة، أو جزءا منها، ثم يطرح بعض الأسئلة عن التفاصيل، ويتوقع من التلاميذ إجابات يتم فيها استعمال التراكيب اللغوية الجديدة.

3- يقوم المعلم بتشجيع التلاميذ على القيام بأنشطة متنوعة، مثل استخدام استراتيجية لعب الدور ويطلب منهم ، تحديد الأفكار الرئيسة، تلخيصها، ومناقشة الدروس والعبر المستفادة واختيار عنوان آخر للقصة، مع الاستخدام المستمر للمفردات والتراكيب اللغوية الجديدة

4- يطلب المعلم من التلاميذ قراءة نفس القصة أو قصة أخرى، على أن تحتوي على نفس المفردات والتراكيب اللغوية، بغية تمكين التلاميذ منها.

5- يعطي المعلم واجب القراءة الحرة لأي قصة، على أن تكون من بين كتب اقترحها هو من قبله، وبفس لغة التعلّم، كواجب بيتي.

مثال تطبيقي: دمج قراءة القصة مع الكتابة الإبداعية للمرحلة الأساسية العليا:

6- يملي المعلم الأسطر الأولى من القصة على التلاميذ، ثم يطلب منهم كتابة وصف لبعض شخوص القصة التي ذكرت في المقدمة.

7- يملي المعلم على التلاميذ الفقرة الثانية، ثم يطلب منهم، الكتابة عن أثر الحدث، الذي تمت قراءته عن شخصيات القصة.

8- يملي المعلم على التلاميذ الفقرة الثالثة، ثم يطلب من التلاميذ كتابة وصف للمكان الذي تم ذكره في الفقرة.

9- يطلب المعلم من التلاميذ كتابة نهاية القصة كما يرغبون. ثم يطلب منهم قراءة قصصهم الخاصة التي تشتمل على ما قام المعلم بإملائه، وما قام التلاميذ بتأليفه.

تتراوح الأنشطة بهذه الطريقة ما بين إملاء أجزاء من القصة، وتكليف التلاميذ بالكتابة عن تصوراتهم، وفهمهم الخاص للشخصيات والأحداث والأماكن، ومن ثم كتابة النهاية، والإلقاء ولنا أن ندرك أهمية ذلك من كافة النواحي سواء العقلية والنفسية والمعرفية، وما له من أثر على الذات والوجدان للتلميذ، فهو يكتب ما يمليه عليه خياله، وما يتصوره بشخصه وتفكيره وواقعه، وما تؤثر عليه نفسيته وآراءه في الموقف، ما يخلق عنده ثقة بذاته لقدرته على تحليل المواقف مظهرًا قوة شخصيته بعرض أفكاره أمام المعلم والمُعلماء.

خاتمة:

1. تبين لنا أن دور القصة القصيرة يعتبر عنصراً فاعلاً وهاماً في تنمية المهارات اللغوية للمتعلمين.

2. تعتبر القصة أحد أهم أنواع الأدب وأحب أنواع النصوص بالنسبة للمتعلم.

3. المهارات اللغوية ليست منفصلة عن بعضها البعض، بل نجد أن هناك علاقة وثيقة تربطها مع بعضها البعض على نحو متكامل، فيجمع الصوت ما بين مهارتي الاستماع والكلام والرمز الكتابي يجمع بين مهارة القراءة والكتابة، والاستماع يجمع بين الاستقبال والاستيعاب ويعني هذا أن جميع المهارات اللغوية تتداخل وتتكامل مع

بعضها البعض في استعمال اللغة، ومن ثم يتعين أن تنضوي كل مهمة من مهمات اللغة في الفصل الدراسي على أكثر من مهارة لغوية واحدة.

4. القصة الوسيلة المثلى لتوصيل القيم الأخلاقية للمتعلم فهي من وسائل التهذيب النفسي والخلقي، وعندما يقرأها المتعلم يتأثر بشخصياتها، فيقوم لاشعورياً، بتقليد أفعالها النبيلة، كما أن عنصر التشويق الذي تمتاز به القصة القصيرة المدرسية له دور كبير في التركيز بالنسبة للمتعلمين ومن ذلك اكتسابهم المهارات المختلفة، إضافة أن المتعلم يميل إلى سماع القصص والحكايات، لأنها مصدر يشبع به رغبته في المعرفة وحبّ الاطلاع؛ فالقصة تحمل حوادث جديدة قد لا يجدها في محيطه.

5. يطور المتعلم مهارات تواصل مفيدة أثناء مراقبة التفاعلات التي تحدث بين الشخصيات في الكتب والقصص التي يقرأها الأهل لهم، بالإضافة إلى التواصل والترابط بين الأهل والأبناء.

6. إثراء المخزون المعرفي للقارئ؛ حيث إنّ القصة ليست عرضاً للأحداث وحسب بل تشمل الحديث عن تواريخ وأحداث لم يكشف عنها النقاب من قبل في بعض الأحيان، وتقدم معلومة جديدة للقارئ.

7. تنمية ملكة التعبير والكتابة؛ إذ إنّ الكثير من الموهوبين، ولاسيما المتعلمين تتفتح قرائهم الكتابية، وتتمكّن قدراتهم في الكتابة والتعبير حين يكتثرون من قراءة القصص والروايات، وتعود أقلامهم على حسن الوصف واللغة.

8. تعزيز مهارة التحدث والخطابة، حيث تستعرض القصص على اختلافها الموضوعات التي تتناولها بلغة سليمة، وألفاظ فصحة وقوية يتأثر بها القارئ، وينمي مخزونه اللفظي من خلالها، فتراه يتحدث بطلاقة في الندوات والمحاضرات وفي المقابلات الخاصة بالعمل.

9. تنمية التفكير الإبداعي، لاشك أن الإبداع والابتكار هما السر الحقيقي وراء التقدّم والنجاح، ومالا يدركه الكثيرون أن كثرة قراءة القصص تنمي التفكير الإبداعي لدى الفرد، وذلك من كثرة التخيلات التي يقوم بها أثناء القراءة، فهو يقوم بتخيّل كافة الأفراد والشخصيات والأحداث، ويندمج معهم بكافة حواسه.

10. وسيلة لغرس القيم والأخلاق، تُعد القصص أفضل وسيلة لغرس القيم والأخلاق في الأطفال الصغار، فعلى سبيل المثال يتم سرد قصة معينة للطفل تدور حول الأمانة، والجزاء الذي يلقيه البطل الأمين في النهاية، فتترسخ في ذهنه القصة، وتترسخ به صفة الأمانة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

إبراهيم , نبيلة.; (1995). قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية. بيروت: دار الثورة.

أحمد أبو أسعد. (1995). فن القصة. بيروت: الشرق الجديد.

الطاهر أحمد مكي. (1992). القصة القصيرة: دراسات ومختارات. القاهرة: المعارف.

إميل بديع يعقوب. (1998). المعجم المفصل في اللغة والأدب. بيروت: العلم للملايين.

بيومي السباعي. (1956). تاريخ القصة والنقد في الأدب العربي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

تيمور محمود. (1957). فن القصص دراسات في القصة والمسرح. القاهرة: مكتبة الآداب و مطبعتها.

جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. (2010). لسان العرب. بيروت: صادر.

حسين كمال الدين. (2002). فن رواية القصة وروايتها للأطفال. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

سورة القصص: الآية 55. (بلا تاريخ).

سورة يوسف، الآية 111. (بلا تاريخ).

عادل الفريجات. (2002). النقد التطبيقي للقصة القصيرة في سورية. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

عبد الفتاح البجة. (2003). تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية. عمان: الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

علي علي عبد الخالق . (1987). الفن القصصي طبيعته وعناصره ومصادره الأولى. قطر: قطري بن الفجاءة.

علي وآخرون بن هادية. (1980). القاموس الجديد. الجزائر: الشركة التونسية للتوزيع والمؤسسة الوطنية الجزائرية

للكتاب.

فتحي علي يونس. (2005). تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية. خواطر حول تعليم القراءة والكتابة في

المرحلة الابتدائية. القاهرة: الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.

مجدي وهبة، و كامل المهندس. (1984). معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. بيروت: مكتبة لبنان.

محمد الشيخ. (1996). أدب التلاميذ وبناء الشخصية. الإمارات العربية المتحدة: القلم.

محمد الهرفي. (1996). أدب التلاميذ: دراسة نظرية وتطبيقية. الأحساء: المعالم الثقافية.

محمود إسماعيل. (2008). المرجع في أدب الأطفال. القاهرة: الفكر العربي.

نبيلة إبراهيم. (بلا تاريخ). فن القص في النظرية والتطبيق. مصر: قباء للطباعة.

- نجيب الكيلاني. (1990). أدب التلميذ في الإسلام. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- نوري حمودي القيسي. (1990). تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام. كلية الآداب، 7.
- هادي نعمان الهيتي. (1986). أدب الأطفال: فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليبه تصحيحه. عمان: المناهج للنشر والتوزيع.
- هبة عبدالحميد. (2005). أدب التلميذ في المرحلة الابتدائية. عمان: الصفاء للنشر والتوزيع.
- هيكل إقبال. (1982). المدخل لدراسة الفنون الأدبية. قطر: قطري بن الفجاءة.